. @ 262 @

(^ ا معذبهم وهم يستغفرون (33) وما لهم ألا يعذبهم ا وهم يصدون عن المسجد) * * * * .

وقيل : في قوم علم ا تعالى أنهم يؤمنون ويستغفرون من أهل مكة ، وذلك مثل : أبي سفيان ، وصفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، وحكيم بن حزام ، ونحوهم ، فلما كان في علم ا تعالى أنهم لأصحابه يسلمون ويستغفرون ؛ عدهم مستغفرين في الحال . .

وقيل معناه : وما كان ا معذبهم وفي أصلابهم من يستغفر ؛ إذ كان لبعضهم أولاد قد أسلموا . .

وقيل : إنما قال : (^ وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون) دعوة لهم إلى الإسلام والاستغفار ، كالرجل يقول : لا أعاقبك وأنت تطيعني ، أي : أطعني حتى لا أعاقبك . .

وفي الخبر : ' أن النبي قال : أنزل ا على أمانين لأمتي : (^ وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون) فإذا مضيت تركت لهم الاستغفار إلى يوم القيامة ' . وهو في جامع أبي عيسى بطريق أبي موسى الأشعري . .

وعن ابن مسعود - رضي ا عنه - أنه قال : من قال في كل يوم : أستغفر ا الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، غفر له ذنوبه وإن كان فارا من الزحف . .

واستدل بهذا الأثر من عد الفرار من الزحف من جملة الكبائر . .

قوله تعالى : (^ وما لهم ألا يعذبهم ا) فإن قال قائل : كيف التلفيق بين هذا وبين قوله : (^ وما كان ا [ليعذبهم]) ؟ قيل : أراد بالأول : عذاب الاستئصال ، وبهذا : عذاب السيف . وقيل : أراد بالأول : عذاب الدنيا ، وبالثاني : عذاب الآخرة .